



وعاشت الساحة الفلسطينية حالة مفككة ، خسرتا تحالفاتنا مع القوى الثورية العربية الجذرية في كل الساحات العربية على حساب تكتيكاتنا مع الانظمة ، مثل هذه السياسة جربت . أن الاوان حتى نسير حسب برنامج واضح جدا جدا . . . هذا البرنامج هو الذي يمكن ان تقوم على اساس الوحدة الوطنية وهو الذي يمكن ان يدفع الناس للقتال والاستشهاد وهو الذي يمكن ان يجعل من الثورة الفلسطينية حالة ثورية جماهيرية جديدة لا تقتصر اثارها على الساحة الفلسطينية وانما على الساحة العربية كلها .

أما في وسط لعبة « الكلا كلا » التي شاهدناها خلال السنوات الماضية فانه من الصعب ما يكون ان تقوم وحدة وطنيه فلسطينيه . السادات يوم اتفاق القاهرة طلعت تصريحات تدين الاتفاقية . . . من يومين طلع ممثل منظمة التحرير بالكويت ليقول : « علاقتنا مع النظام المصري ممتازة . . . وايضا لنا علاقتنا مع النظام في الاردن . . . شو بدها تفهم الناس وين صفيانا احنا ؟ »

لا يمكن تعبئة الناس على اساس هذه

رجعية ومع حكومات رجعية . لن نتصبر عن خلال اية كمية من المساعدات تأتي للثورة الفلسطينية ، ان الثورة الفلسطينية ستتصبر من خلال شعب مصر والطبقة العاملة في مصر وكل جماهير مصر التي يضطهدها نظام السادات . ان الاخ ممثل المنظمة في الكويت لا يعرف عندما يقول ان علاقتنا ممتازة مع نظام السادات بانه يسيء الى شعب مصر والى حركة التحرر الوطنية المصرية والى كل القوى الثورية الجذرية في مصر . فلينظر هذا الممثل ليرى كيف ستتطيع جماهير مصر وطلاب مصر وعمال مصر وكادحو مصر بعد سنتين او ثلاث او اربع او عشر كيف تحطم السادات ونظامه العميل وتذبثق كقوة تعيد الحيوية الثورية لكل المنطقة العربية . هذا هو الخط الذي من خلاله نريد للثورة الفلسطينية ان تعود لتصبح فاعلة في الساحة العربية .

وبعد ذلك تقف الثورة الفلسطينية كالطود الشامخ . تقف لتقول لكل الانظمة اخرجوا من هذه النسوية الذليلة : لن نستمر عليكم بعد الان . تقف لتضعهم امام مسؤولياتهم . وعندها تقوم الثورة الفلسطينية الموحدة الراسية على اساس وحدة وطنية ، تقوم لتضع الجميع امام مسؤولياتهم بالنسبة للجبهة الشمالية المقاتلة التي تضع مخططات الحرب والقتال ضد اسرائيل ، ان قيادة المنظمة هي التي تتحمل مسؤوليه هذا الموقف المائع الذي تفقه الدول العربية ، لتتصم قيادة المنظمة اجرها وتقول لا للتسويات نعم للقتال فتتفك الدول العربية التي تريد القتال وعندها ستنتقل كل الجماهير هنا في لبنان وفي سوريا وفي العراق وفي الجزائر وفي اليمن وفي ليبيا لتطالب باقامة جبهة عربية مقاتلة هي التي تعطي الرد على الوضع المتأزم الذي نعيشه الان .

واخيرا فان معركتنا ضد اسرائيل ليست معركة منظمات وانظمة فقط انما معركتنا ضد اسرائيل هي معركة جماهير الامة العربية كلها

نريد الوحدة الفلسطينية ولكن من حقنا ان نسأل : على أساس أي برنامج .. وما هو الموقف من التسوية ؟

المواقف بل على اساس موقف ثوري . وانني من منطلق المحبة والاخوة والصداقة ومصالحة الثورة اقول لقيادة الثورة الفلسطينية ان هذه كوادرو وقواعد منظمات قوى الرفض والجماهير الفلسطينية هي اقوى لكم من كل التحالفات مع الانظمة الرجعية . . . واقوى لكم من كل الدولارات التي تأخذونها من هذا النظام او ذاك .

احسموا اموركم جيدا وراهنوا على القوى الابقى . نحن نطالب ان تتم عملية مراجعة علمية حقيقية وانني اعدكم باسم الشهداء اننا في فلسطين ومن خلال وجودنا في جبهة الرفض ان نقف بمسؤولية امام كل التجربة الماضية ونستخلص كافة دروسها . الناس اصبحت تريد وضوحا وتريد وضوحا حول اشياء معينة . ومن كثرة ما عانينا من هذا الموضوع صارت الامور واضحة كل الوضوح .

موقف واحد من الامبريالية وادواتها

الامبريالية لها قواعد رجعية تعمل في الوطن العربي . وتعمل من خلال انظمة رجعية . هل يمكن ان يقولوا لنا من هي الادوات الرجعية العميلة التي تستند لها الامبريالية في تنفيذ مخططاتها ؟ انني اعلن هنا ان السعودية قاعدة رجعية عميلة تنفذ مخططات الامبريالية . اننا مستعدون وقيادة المنظمة مستعدة ان تتشم الامبريالية كشيء مجرد . اما العملاء الذين ينفذون مؤامرات الامبريالية فهي لا تكشفهم امام الجماهير ، وكأنها تقول « الحق على ايطيان » . نحن بدنا نشوف من هم المجرمون الذين ينفذون مخططات الامبريالية في هذا الوطن ، ان الثورة الفلسطينية في الهدى البعيد لن نتصبر من خلال تحالفاتها مع انظمة

ومن هنا تتصعب امامنا المهمة الكبرى مهمة الجبهة العربية المناهضة للامبريالية والتسويات . واذا كنا قد استنصنا حتى هذه اللحظة ان نقيم جبهة رفض فلسطينية ، رغم كل مشاكلها ، تشكل شوكة في حلق الامبريالية ومخططاتها فاننا مطالبون اليوم بالعمل الجاد لاقامه جبهة عربية مناهضة للامبريالية والتسوية تضم كافة القوى الثورية : الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، القوى الثورية في الخليج العربي ، القوى الثورية في الجزيرة العربية ، الانوية الثورية التي تذبثق على ارض مصر ، الاسوية الثورية التي تذبثق على ارض المغرب العربي . مثل هذه الجبهة ستعرف كيف تفرج طاقات الجماهير ، وعندها تخرج من هذا المأزق . بمناسبة هذه الذكرى ، ذكرى الرفيق جيفارا ، فلنقف امام مهماننا ونحددنا جيدا ونعاهد الشهداء على القيام بكل هذه المهمات .

وغدا عندما ننجز هذه المهمات سينبت الورد على ارض فلسطين . سينبت الزهر على رياض فلسطين والارض العربية . وستنزل اطفالنا وفتياتنا وشبابنا بهزجون ويرفعون يحملون اكاليل النصر وعندها ستكون معنا يا أخي ورفيقي جيفارا ستكون معنا يا خالد العراقي ستكون معنا يا كل الشهداء يا كل الشهداء ، والسلام عليكم .

تواصل الانظمة المستسلمة حبك المؤامرات على ثورة شعبنا الفلسطيني ، ولم تكن المؤامرة الحالية التي تنفذ في الساحة اللبنانية هي المؤامرة الوحيدة التي يواجهها الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية . فهناك ايضا شهادات « حسن السلوك » التي تعطي لقيادة مجازر ايلول في الاردن ، ومحاولة هؤلاء القادة مجددا بلعب دور الوصي على شعبنا .

المجلس التنفيذي لغزة

اما من القاهرة فقد تحرك نظام السادات لحبك مؤامرة جديدة على شعبنا في قطاع غزة . ومنذ اوائل شهر شباط الماضي ، بدأت تفوح رائحة طبخة جديدة في القاهرة مضمونها احياء المجلس التنفيذي لقطاع غزة (حكومة غزة) بتعيينات جديدة نفذ منها حتى الان ما يلي :

- 1 - فاروق الحسيني نائب رئيس المجلس التنفيذي ومدير الشؤون القانونية .
 - 2 - هشام السراج مدير الشؤون الاجتماعية .
 - 3 - مصطفى ابو مدين مدير شؤون الوطن المحتل .
 - 4 - ابراهيم ابو ستة مدير الشؤون المدنية .
 - 5 - العميد حسن الوكيل - من ضباط المخابرات - مدير الداخلية والامن العام .
 - 6 - العقيد سمير فهمي - من ضباط المخابرات - مدير التعليم بالنيابة .
- هذا وسيتم عما قريب تعيين مدراء لبقاقي المديرات : الصحة ، التعليم ، الاشغال ، الشؤون البلدية والقروية .
- ومن ناحية اخرى جرى اتصال بين السلطات المصرية ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) حول هذا الموضوع . وقد رفضت المنظمة وحركة (فتح) في حينها المشروع ، الا ان التعيين كما جاء في مقدمة هذا التقرير قد تم دون اية ضجة او معارضة تذكر .

جذور المشروع

اثناء محاولة تشكيل المجلس البلدي لمدينة غزة في صيف 1970 جرت محاولة بين رشاد الشوا و ابراهيم ابو ستة حول احقية كل منهما في رئاسة البلدية . وكان كل منهما يرد على حجة الاخر عبر الصحف الناطقة بالعربية في الارض المحتلة .

شركة جديدة
تتطلع الى الاستثمار
احياء المجلس
التنفيذي
لقطاع غزة

فيقول الشوا مثلا ان غزة لم تعد عاقرا كي يصبح رئيسا للبلدية فيها شخص ليس من ابناؤها (اي ابراهيم ابو ستة) . ورد عليه ابو ستة قائلا انه سبق له ان تولى رئاسة بلدية خان يونس وهو ليس من ابناؤها . فرد عليه الشوا بان « استلامك لرئاسة بلدية خان يونس كان لفترة قصيرة نظرا للخلاف الذي كان قائما بين عائلات خان يونس (الفرأ ، الاسطل ، الاغا) »

وحصلت في تلك الفترة مقابلة بين ابراهيم ابو ستة وزهير الرئيس والحاكم الاسرائيلي العام لقطاع غزة لمناقشة موضوع البلدية ، فقال الحاكم الاسرائيلي لابو ستة هل تقبل ان تعين رئيسا لبلدية غزة فأجاب بنعم ، وخرج بعدها الشوا لمقابلة مسؤول في احد التنظيمات الفلسطينية ، وعاد بعد هذه المقابلة الى القطاع واتصل بابو ستة ، والرئيس ، وغيرهم واخبرهم بأنه حصل على موافقة من المقاومة على تشكيل المجلس البلدي ، وعرض عليهم الدخول في المجلس كأعضاء .

رفض هؤلاء عرض الشوا وحدثت مشادات عنيفة بين الطرفين ، وتم في النهاية اختيار الشوا من قبل الحاكم العسكري الاسرائيلي رئيسا للبلدية . وقام الشوا من ناحيته باختيار اعضاء المجلس البلدي .

حادث اطلاق النار

بعد تشكيل الشوا للمجلس البلدي قام نفر من انسياء ابو ستة باطلاق النار على منزل عبد الكريم اليازجي « احد اعضاء المجلس البلدي الجديد » . واثرت تنفيذ هذه العملية جرى اعتقال كل من : (- فريخ مصطفى ابومدين محامي ، زوج بنت ابراهيم ابو ستة .

2 - جبر يوسف موظف ، سكرتير مدير الوكالة بغزة .

- 3 - عبد الدايم فريخ ابومدين جامعي ، زوج بنت ابراهيم ابو ستة .
 - 4 - ابن خلف فريخ ابومدين يعتقد انه هو الذي كان قد اطلق النار على منزل عبد الكريم اليازجي .
 - 5 - ابن مدحت الوهيدي ، اعترف بأنه تسلّم مسدسا من فريخ مصطفى ابومدين ، واقدم على تسليم المسدس للعدو .
 - 6 - مصطفى فريخ ابومدين « المواطن العربي الاول سابقا بغزة » .
 - 7 - ابراهيم ابو ستة .
- وقد جرى اعتقال الاخيرين بتهمة انهم الرؤوس المدبرة لعملية اطلاق النار على منزل عبد الكريم اليازجي . وقد تم اطلاق سراح ابراهيم ابو ستة في نفس اليوم الذي اعتقل فيه ، في ص ابعده مصطفى ابومدين الى مصر « علما بأنه كان في زيارة لغزة في محاولة لجمع الشمل » ، بعد ان قضى حوالي الشهر في السجن .

محاولة خلق البديل

في شهر يناير 1972 وصل الى القاهرة ابراهيم ابو ستة وبدأت لقاءات بينه وبين مصطفى ابومدين واللواء شوكت مدير المخابرات العسكرية المصرية . وبعد ذلك سافر ابو ستة ومصطفى الى الكويت ومكثا حوالي اسبوعين عادا بعدها للقاهرة . وفي القاهرة ظهرت طبخة تعيين مصطفى ابومدين مديرا لمديرية الشؤون البلدية والقروية ، و ابراهيم ابو ستة للشؤون المدنية ، و خليل الخطيب للتعليم ، واثارت هذه الطبخة حفيظة منظمة التحرير وبعد اتصالات حول هذا الموضوع كانت النتيجة « لا شيء » لان ابراهيم ابو ستة كان يشغل منصب مدير لشؤون المدينة قبل 1972 ، اما مصطفى ابومدين فأصبح المشاع عنه انه مديرا لشؤون الوطن المحتل (اي مديرية جديدة لشؤون القطاع) اما مديريةية التعليم فقد اسندت للعقيد سمير فهمي في حين ان مدير شؤون التعليم من الناحية العملية هو خليل الخطيب . واسند ايضا منصب نائب الرئيس الى عبد الهى السيني ، كما جرى تعيين عبد الكريم اليازجي ، والدكتور اكرم مطر في المجلس البلدي ممثلين للاعضاء القدامى .

ومن الملاحظ ان معارضة منظمة التحرير الفلسطينية لهذا المشروع المؤامرة قد بهتت مؤخرا . لذلك فانه من الملح في الوقت الحاضر اتخاذ موقف وطني سليم من هذا المشروع الذي تترافق خطواته مع مشروع الانتخابات البلدية ، وذلك بغية خلق بديل فلسطيني مستسلم للاشتراك في تسوية الخيانة التي تنفذها الامبريالية الاميركية والصهيونية والرجعية العربية والانظمة المستسلمة .